

الجمعية العامة



Distr.
GENERAL

A/44/921
22 February 1990
ARABIC
ORIGINAL : SPANISH

الدورة الرابعة والأربعون
البند ٣٤ من جدول الأعمال

الحالة في أمريكا الوسطى : الأخطار التي
تهدد السلام والأمن الدوليين ومبادرات السلم

مذكرة من الأمين العام

١ - التقرير الرابع لبعثة مراقبي الأمم المتحدة للتحقق من نزاهة العملية الانتخابية في نيكاراغوا ، الوارد في الوثيقة المرفقة ، ينقسم إلى جزئين . الجزء الأول يشمل الأحداث التي وقعت في خلال الأسابيع الثلاثة الأخيرة من الحملة الانتخابية في نيكاراغوا . والجزء الثاني يقيم بصورة شاملة الجوانب الرئيسية للعملية الانتخابية ، التي تشمل سلوك هيئة الانتخابات وأنشطة المرشحين الرئيسيين في المنافسة الانتخابية ومسألة أعمال العنف التي تؤثر في العملية .

٢ - والسيد إيليوت ل. ريتشاردسون ، الممثل الشخصي للأمين العام ، موجود في نيكاراغوا وقد اجتمع برئيس المجلس الأعلى للانتخابات وبمرشحي الأحزاب الرئيسية لمتصب رئاسة الجمهورية لكي يناقش معهم بعمق الاتفاques التي تؤكد أن عملية الاقتراع في ٢٥ شباط/فبراير ١٩٩٠ ستجرى دون اضطرابات . وينتظر تقرير البعثة الأولى لعملية الاقتراع ونتائجها في ٢٦ شباط/فبراير وينتظر أن يكون تقرير البعثة ، الذي يتضمن النتائج التي خلصت إليها ، جاهزا في الأيام الأولى من شهر آذار/مارس ١٩٩٠ . وهكذا ستكون البعثة قد أنجزت مهمتها الأساسية برئاسة السيد إقبال رضا . وسيبقى فريق صغير في ماناغوا لرصد فترة الانتقال إلى حين تولي الحكومة الجديدة الانتخاب السلطة في ٢٥ نيسان/أبريل ١٩٩٠ .

مرفق

التقرير الرابع لبعثة مراقبى الأمم المتحدة للتحقق من نراة العملية الانتخابية في نيكاراغوا إلى الأمين العام

أولاً - مقدمة

١ - استناداً إلى الولاية المنوطه ببعثة مراقبى الأمم المتحدة للتحقق من نراة العملية الانتخابية في نيكاراغوا وما ورد في القرار ١٠٤٤ المؤرخ ٢٣ تشرين الأول / أكتوبر ١٩٨٩ من طلب تقديم معلومات إلى الجمعية العامة ، أعدت بعثة مراقبى الأمم المتحدة هذا التقرير الرابع عن أنشطتها الذي يتسم بسمات خاصة . وهذا التقرير يشمل ما وقع في الفترة الممتدة من تقديم التقرير الثالث (A/44/917) في أوآخر كانون الثاني / يناير إلى اختتام الحملة الانتخابية في ٢١ شباط / فبراير ١٩٩٠ . والجزء الأكبر من النص مكرر ، مع ذلك ، لإجراء تقييم شامل لسير الحملة الانتخابية من بدايتها وحتى نهايتها .

التقييم المستقل للحملة وللانتخابات

٢ - فضلت بعثة مراقبى الأمم المتحدة إجراء تقييم مستقل لسير الحملة الانتخابية وللانتخابات ذاتها ، وذلك لسببين . أولهما أن الحديث يدور حول نشاطين يكوانان جزءاً من العملية الانتخابية ، ولكنهما يتعلقان بمواقف ويطلبان آليات رصد مختلفة تماماً^(١) . والثاني أنه اعتُبر من المهم تقديم تقييم لسير الحملة لا يتاثر بأي شكل بنتائج الانتخابات . واستناداً إلى ذلك تحاول هذه الوثيقة تقييم العملية التي تتبع للشعب النيكاراغوي الإعراب عن رغبته في مناديق الاقتراع . أما تقييم العمل الانتخابي ذاته فسيتم في تقرير خامس يجرى إعداده في غضون الأسبوع التالي للانتخابات . ويرد في المرفق الأول وصف للشكل الذي أعدت به بعثة مراقبى الأمم المتحدة أنشطتها للمراقبة خلال الانتخابات .

ثانياً - الأحداث خلال الشهر الأخير للحملة

٣ - تناقض إجمالاً في هذا الفرع الأحداث التي وقعت خلال الأسابيع الثلاثة الأولى من شهر شباط / فبراير ، فالقصد الرئيسي لهذا التقرير هو تقديم تقييم شامل للحملة . ومما يسهل ذلك أن الفترة المشمولة ليست طويلة أكثر من اللازم وأن ما حث لا يمثل

فروقا ذات بارزة عن الاتجاهات التي نوقشت في الوثائق السابقة . ولذلك كان لا بد من الإيجاز ، ولم نورد هنا تعليقات على تطور الإطارين السياسيين الوطني والدولي . ومع ذلك فلا بد من الإشارة إلى العفو الذي أصدرته الحكومة عن ١٩٠ سجينًا ، منهم ٣٩ من حربن سوموسا السابقين ، من حيث أن هذا العفو يمثل عوناً مهمـاً لعملية المصالحة الوطنية .

ألف - سلوك هيئة الانتخابات في خلال الفترة قيد الاستعراض

٤ - في خلال الفترة قيد الاستعراض استمر المجلس الأعلى للانتخابات في تجرده وحافظ على مرونة واتساع المعيار الذي يسرّ أحزاب المعارضة . ومن الأمثلة البارزة على هذا السلوك يمكن أن نذكر ما يلي : تمديد فترة تسجيل فارزـي الأصوات لمدة أكثر من أسبوعين إلى الحد الذي تفرضه ضرورة تزويدـهم بـوثائق الاعتماد ، وتمديد فترة تلقي التبرعات من الخارج إلى ٢١ شباط/فبراير ، وهو تاريخ اختتام الأحزاب الانشطة الدعائية . كما عزـزـت ، بناء على طلب الأحزاب ، الضمانات المتعلقة بالاقتراع بالإذن ، علاوة على الرقم السري ، بتـوقيـعـ البطاقـاتـ منـ جـانـبـ فـارـزـيـ الأـصـوـاتـ المعـيـنـينـ منـ جـانـبـ المـعـارـضـةـ . وأخيرـاًـ أـعـيـدـ فـتـحـ عـدـةـ مـكـاتـبـ كـانـتـ قدـ أـغـلـقـتـ جـزـئـياـ خـالـلـ فـتـرـةـ التـسـجـيلـ مماـ سـمحـ بـتـسـجـيلـ أـسـمـاءـ ٩٣٤ـ ١ـ مواـطنـاـ مـعـظـمـهـمـ فيـ منـطـقـةـ شـمـالـ الـمـحـيـطـ الـأـطـلـسـيـ . إلاـ أنـناـ يـجـبـ أنـ نـذـكـرـ أنـ الـحـرـكـةـ الـأـهـلـيـةـ لـسـاحـلـ الـمـحـيـطـ الـأـطـلـسـيـ (ـيـاتـاماـ)ـ قدـ اـسـتـنـكـرـتـ عمـلـيـاتـ تـخـوـيـفـ قـامـ بـهـاـ الجـيـشـ الشـعـبـيـ السـانـدـيـنـيـ وـأـعـاقـتـ تـسـجـيلـ أـسـمـاءـ العـدـيدـ مـنـ الـمـوـاـطـنـيـنـ الـمـرـتـبـيـنـ بـهـذـهـ الـحـرـكـةـ . كماـ أـنـهـ مـنـ الـجـديـرـ بـالـذـكـرـ أـنـ عـدـدـ الـمـكـاتـبـ أـعـيـدـ فـتـحـهاـ كـانـ أـقـلـ كـثـيرـاـ مـنـ عـدـدـ الـمـكـاتـبـ الـتـيـ كـانـ يـنـبـغـيـ ،ـ وـكـانـ يـمـكـنـ ،ـ فـتـحـهاـ حـتـىـ يـكـونـ التـسـجـيلـ وـافـيـاـ .

باء - وسائل الاتصال الجماهيري في خلال الفترة قيد الاستعراض

٥ - ظلت المحافـةـ المـكتـوـبةـ تـتـسـمـ بـأـسـاسـاـ بـمـاـ وـصـفـتـ بـهـ مـنـ سـمـاتـ فيـ التـقارـيرـ السـابـقةـ . وـظـلتـ عـبـاراتـ الصـحفـ ذـاتـ التـوزـيعـ الـوطـنيـ عـلـىـ مـاـ كـانـتـ عـلـىـهـ مـنـ عـدوـانـيـةـ بـلـ اـزـدـادـتـ عـدوـانـيـتـهاـ مـعـ اـقـتـرـابـ موـعـدـ اـخـتـتـامـ الـحـمـلـةـ . وـازـدـادـتـ نـسـبـةـ الـمـسـاحـةـ الـمـخـصـصـةـ لـلـأـخـبـارـ السـيـاسـيـةـ -ـ الـأـنـتـخـابـيـةـ عـنـ الـمـسـتـوىـ الـمـرـتـفـعـ الـذـيـ سـجـلـتـهـ فـيـ الـفـتـرـةـ السـابـقةـ .ـ كـمـاـ اـزـدـادـتـ بـصـورـةـ كـبـيرـةـ الـدـعـائـيـةـ السـيـاسـيـةـ وـكـذـلـكـ زـادـتـ الصـحفـ ،ـ كـلـ عـلـىـ حـدـةـ ،ـ الـمـسـاحـاتـ الـمـكـرـسـةـ لـلـمـعـلـومـاتـ الـإـيجـابـيـةـ الـمـتـعـلـقـةـ بـالـأـحزـابـ الـتـيـ تـؤـيـدـهـاـ وـلـلـمـعـلـومـاتـ السـلـبـيـةـ الـمـتـعـلـقـةـ بـخـصـومـهـاـ .ـ كـمـاـ أـصـدرـتـ "Barricada"ـ فـيـ أـوـاـئـلـ شـهـرـ شـبـاطـ/ـفـبراـيرـ مـلـحـقاـ

مسائياً ذا لهجة عدائية سيصدر خلال بقية فترة الحملة . وأخيراً نظر في قضية صحيفة "El Nuevo Diario" ومدر حكم ضدها . وينظر المجلس الأعلى للانتخابات في طلب استئناف ينتظر حالياً الرد عليه . وفي غضون ذلك تواصل الصحيفة استخدام الأسماء المختصرة الجدلية التي تربط تحالف المعارضة بالحربي الوطني السابق .

٦ - كما لم تتغير الحالة التي وصفت في التقرير الثالث (A/44/917) فيما يتعلق بالتلفزيون تغيراً جوهرياً فيما يتعلق بـ "El Noticiero Sandinista" ولا تزال مستمرة بانحياز ملحوظ إلى جانب حزب الحكومة . واستمر توزيع الفترات الزمنية في "برنامج انتخابات عام ١٩٩٠" بصورة سليمة كما حافظ البرنامج على خصائصه . وفي خلال شهر شباط / فبراير أدخلت على شكله تحسينات إضافية . كما أدخلت المرونة على توقيت وأشكال الدعاية السياسية ، مما يسرّ وصول الأحزاب ذات الموارد الضئيلة إلى هذه الواسطة من وسائل الإعلام . فيمكن الآن إذاعة الدعاية الحزبية فيما بين الساعة ٥ مساءً والساعة ٩/٣٠ مساءً على فترات مدة كل منها ٢٠ دقيقة . وقد حذف جزء كبير من الدعاية الضمنية التي لا يولي لها بعض الإعلانات الدعائية . وكان هذا هو الحال بالنسبة إلى التحivist التي كان يوجهها ممثل محبوب كان يستخدم عبارات مماثلة لدعائية جبهة التحرير الوطني السانдинية التي كانت تذاع قبل بداية أكثر المسلسلات التلفزيونية شعبية . كما ألغى إعلان دعائي كانت الشبكة التلفزيونية السانдинية تعرّضه وكانت تشوه فيه الرسالة لكي تبرز الرقم ٥ ، وهو رقم المربع المخصص لجبهة التحرير الوطني السانдинية في بطاقات الاقتراع . وعلى الرغم من أن "El Noticiero Sandinista" قد تخلّ عن اللهجة الهجومية اللاذعة التي كان يستعملها منذ بداية الحملة وحسن توزيع الوقت فإنه قد ظل متخيلاً تحيزاً واضحاً . وتمثل طريقة عرض الأنباء المتعلقة بالاتحاد الوطني للمعارضة ، في العادة ، دعاية غير مباشرة لجبهة . كما تذاع في جزء كبير من الوقت المخصص للأحزاب المعارضة الأخرى انتقادات موجهة ضد الاتحاد الوطني للمعارضة . كما أنه من الممارسات المعتادة التكرار الشديد للصور التي في صالح جبهة التحرير الوطني السانдинية وفي غير صالح الاتحاد الوطني للمعارضة . ومن النواحي الإيجابية يجدر بنا أن نذكر أن "El Noticiero Sandinista" قد أدرج عدة أجزاء خاصة مثل : "بقي ... أيام" ؛ و "لمن يجب أن نعطي صوتنا؟" ؛ و "مناقشة" ، تعطى من خلال أحاديث مع السياسيين والمفكرين والشخصيات المؤشرة في الرأي العام وغيرهم من الأشخاص معلومات عن الخيارات الأيديولوجية التي تمثلها الأحزاب السياسية المختلفة بموضوعية أكبر مما يتسم به الجزء الرئيسي من النشرة .

٧ - وفيما يتعلق بالإذاعة يجدر بنا أن نذكر حالة الإذاعة الحكومية الرئيسية "La Voz" التي قامت في الأسابيع الأخيرة بسلسلة من الممارسات تتم عن تحيز واضح إلى جانب حزب الحكومة . فشرعت في عد تنازلي تعد فيه ، يوما بعد يوم ، الأيام الباقية على انتصار دانييل أورتيغا في الانتخابات . وفي هذا الشهر نظمت مسابقة إذاعية تقدم فيها عدة جوائز للمستمعين المشتركين فيها الذين يتبنّون بدقة "بالنسبة الكبيرة التي سيغزو بها دانييل أورتيغا في الانتخابات القادمة التي ستجرى في يوم ٢٥ ، في المرربع رقم ٥" . وإذاء هذه التجاوزات المرتكبة في الدعاية الانتخابية السياسية وجه المجلس الأعلى للانتخابات رسالتين إلى إدارة الإذاعة أمر فيهما بالكف فورا عن ارتكاب هذه التجاوزات ولم يُمثل لها الأمر حتى وقت إعداد هذا التقرير . وفي ٩ شباط/فبراير طلبت الإذاعة الكاثوليكية إذنا من إدارة وسائل الاتصال الجماهيري التابعة لوزارة الداخلية لاذعة برنامج عن الانتخابات الشيكاراغوية خلال الأسبوع الممتد من ١٨ إلى ٢٥ شباط/فبراير . وعلى الرغم من أن الطلب قد بيّن أن البرنامج سيكون ذا طابع إعلامي فقد رُفض الطلب على أساس افتراض أنه سيكرس للدعاية الانتخابية السياسية ، وهو أمر محظوظ على الإذاعات الدينية .

جيم - أعمال العنف والتروع التي وقعت خلال الفترة

٨ - على الرغم من تنافر عدد الشكاوى المتعلقة بوقوع حوادث أثناء المظاهرات العامة فإن هذا لم يكن هو حال الشكاوى المتعلقة بأعمال التروع أو الاعتداءات على أعضاء الأحزاب وذوي النشاط الحزبي (٢) . وفي هذا الصدد ، لم يتغير الموقف عمما وصف في التقرير الثالث (A/44/917) ، إلا فيما يتعلق بعدد المرشحين الذين تعرضوا لأعمال تروع أو ضفوط ، وهذا يرتبط بوضوح باستحالة سحب الترشيحات في الوقت الحاضر . وقد قدم عدد كبير من الشكاوى بشأن ضفوط من النوع الاقتصادي ، ولا سيما تهديدات بالفصل . كما قدم عدد أقل من البلاغات بشأن اعتداءات جسدية ، ذكرت أيضا بصورة متكررة في المجتمعات التي عقدت مع زعماء المعارضة . وكما ذكر في التقرير السابق ، فإن جميع الدلائل تشير إلى وقوع تجاوزات من جانب الحركيين على المستوى المحلي . والمسألة الأخرى التي توقف تقديم الشكاوى بشأنها هي مسألة إتلاف مواد الدعاية الحزبية . وقد قدمت كل الأحزاب فعلا بلاغات في هذا الشأن . وعلى الرغم من أن جبهة التحرير الوطني السانдинية والتحالف الوطني للمعارضة يأتيا على رأس قائمة مقدمي البلاغات فإن جميع الأحزاب الباقية تقريبا مدرجة في القائمة .

٩ - وكانت هناك خلال شباط/فبراير هجمات أخرى مؤكدة يمكن أن تنسب إلى مجموعات المقاومة النيكاراغوية في مناطق النزاع.. وعلى الرغم من أن عدد هذه الهجمات وعدد ضحاياها المدنيين قد نقص ، على ما يبدو (من ٣٧ قتيلاً وجريحاً مدنياً في شهر كانون الثاني/يناير إلى ١١ قتيلاً وجريحاً مدنياً في الأسبوعين الأولين من شهر شباط/فبراير) فقد وقعت في الأيام القليلة الماضية بعضاً الهجمات الخطيرة بصفة خاصة . وفي آخر هذه الحوادث ، وهي حادثة وقعت في ١٧ شباط/فبراير ، قتل في تعاونية تقع على بعد ٢٥ كيلومتراً من "استيلري" أربعة من الفلاحين ، ثلاثة منهم من المقاتلين وواحد من مراقبين مراكز الانتخاب التابعين لجبهة التحرير الوطني السانдинية .

١٠ - وفي الأسابيع الأخيرة ، ظهرت أمام البعثة بعض المسائل المثيرة للقلق فيما يتعلق باحتمال ارتكاب مخالفات بعد إغلاق اللجان الانتخابية مباشرة . وفي هذا الصدد تجدر الاشارة إلى الادعاءات بأن الطريقة الوحيدة التي يمكن بها للحزب الحاكم أن يحقق انتصاراً هي الفسق ، وتحريف الناس على التوجّه إلى المجالس التي يدلّون فيها بأصواتهم وممارسة ضفوط غير قانونية على أعضاء اللجان الانتخابية أثناء تسجيل عدد الأصوات ، وأخيراً احتمال تنظيم مسيرات حزبية في ليل يوم ٢٥ شباط/فبراير مع وجود احتمال غير ضئيل بأن يؤدي الضفوط أو التخويف إلى التدخل في عملية عدد الأصوات^(٢) . وفي يوم ١٩ شباط/فبراير ، أصدر المجلس الأعلى للانتخابات ، على سبيل التذكير بالقاعدة القائلة بعدم جواز نشر استطلاعات للرأي قبل الساعة ٦:٠٠ مساءً في يوم الانتخابات ، قراراً بمنع تنظيم مظاهرات أو مسيرات عامة قبل منتصف ليل ذلك اليوم وبالالتزام وسائل الإعلام الجماهيري بإذاعة المعلومات بصدق وشعور بالمسؤولية . وطلب المجلس من الأحزاب السياسية تأييد هذا القرار وتلقي تعهدات بالتأييد من هذه الأحزاب بامتناع التحالف الوطني للمعارضة والحزب المسيحي الاشتراكي النيكاراغوي وحركة العمل الشعبي الماركسي اللينينية . وقد بعثت السيدة فيوليتا ب. دي تشامورو ، بوصفها مرشحة التحالف الوطني للمعارضة ، في ٢١ شباط/فبراير رسالة إلى المجلس الأعلى للانتخابات تعرب فيها عن تأييدها للقرار .

ثالثاً - العناصر التي ينبغي مراعاتها لدى

تقييم العملية الانتخابية

ألف - معايير التقييم

١١ - تشكل انتخابات نيكاراغوا التي ستجري في ٢٥ شباط/فبراير ١٩٩٠ ذروة عملية طويلة للبحث عن وسيلة للتغلب على الأزمة المعقّدة التي واجهت مجتمع نيكاراغوا منذ

عدة سنوات . وستجرى هذه الانتخابات "تحت منظار مكّبّر ومع تسلیط الأضواء عليها" ^(٤) ، وتتضمن ، بصورة طبيعية أنشطة المراقبين العدديين الذين يتولون تقييمها . وهذا يعني أن الانتخابات تجري في سياق تاريخي محدد وأنه في ظل ظروف الوضوح المبيّنة يتطلب تقييمها وجود نماذج واضحة للمقارنة مع عمليات انتخابية أخرى . وقد طلبت قطاعات معينة من المعارضة ألا ينظر عند اجراء التقييم الشهائين الذي تضطلع به البعثة لمسألة أن نيكاراغوا "تعوزها التقاليد الديمقراتية" وأن يجري تقييم الانتخابات "دون اللجوء إلى ذرائع تاريخية" ^(٥) .

١٢ - وفيما يتعلق بهذه المواضيع ، فإن موقف البعثة واضح . ومن المؤكّد أن انتخابات ٢٥ شباط/فبراير لن يجري التحقق منها في سياق ديمقراطيات تعدديّة راسخة ذات تقاليد انتخابية تنافسية . بيد أن هذا ينبغي ألا يمثل بؤية حال بمثابة للتخفيف من معايير التقييم التي يمكن أن تؤشر في العملية الانتخابية في حرية المواطنين في التعبير بحرية عن ارادتهم وفي عدم وجود رقابة مسبقة أو قيود مفروضة على حرية التعبير عن الرأي ؛ والضمانات التي يجب أن تحيط بسرية التصويت ونزاهة عمليات الفرز اللاحقة . وبعبارة أخرى ، لا ينبغي تقديم تنازلات فيما يتعلق بالإطار القانوني للعملية الانتخابية وفي تجرد السلطة الانتخابية أو بالنسبة للحكومة والأحزاب التي يجب أن تتمسك بـ "قواعد اللعبة" المتفق عليها بالنسبة للمعركة الانتخابية .

١٣ - ومع هذا ، فمن المستحيل أن تتجاهل أن البلد قد واجه سنوات طوال من المصراع خلقت جوا من التعصب تتواتر فيه آثار من التسلط ليس من السهل التغلب عليها بمجرد الأخذ بعملية انتخابية مفتوحة وتنافسية وباعتزام السلطات الحكومية أن تجريها بتجرد . إن القضاء على التعصب المذكور وآثار التسلط واجب يتطلّب سنوات طويلة ، وفي الوقت الذي لا يمكن تحقيقه سيترتب عليه حقائق ومواقف غير عادية في الديمقراطيات التعددية الراسخة . وقد ظهرت هذه الحقائق والمواقف بتواتر أثناء الحملة الانتخابية . ولكن في ضوء ما أشير إليه فلا يكفي أن يصبح موضوع التقييم قاصرا على وجودها المنعزل بل أن يتضمن ردود أفعال السلطات الانتخابية والحكومية تجاه هذه الحقائق والمواقف . ولم يكن هذا في الواقع الأمر سهلا دائمًا ، ولكن هذا هو المعيار الذي استخدمته البعثة في تقييمها العام وكذلك في تقاريرها السابقة وهو تركيز اهتمامها على ملامة ممارسات الناشطين الأساسيين في المعركة الانتخابية فضلاً عن تلخيصها للأحداث المنفصلة ^(٦) .

باء - المصادر الوثائقية للتقييم

١٤ - إن المصادر الأساسية لهذا التقييم هي التقارير المقدمة من البعثة في تشرين الأول/أكتوبر (A/44/642 و Corr.1) و كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٩ (A/44/834) و كانون الثاني/يناير ١٩٩٠ (A/44/917) وكذلك التقرير التقني الذي أعدته إدارة التعاون التقني لأغراض التنمية التابعة للأمانة العامة عن القوانين الانتخابية في نيكاراغوا . وتحتوي تلك التقارير ، بدورها ، على موالفة للواجبات التي طورها فريق مؤلف من ٢٧ موظفاً و خبيراً استشارياً تواجهوا في ماتابعوها منذ آب/أغسطس ١٩٨٩ ومن ٢١ موظفاً قدّموا لهم الدعم ابتداءً من نهاية تشرين الثاني/نوفمبر . وقد ظل ذلك الفريق في نيكاراغوا طوال العملية الانتخابية و عمل بتفانٍ كامل . وأجرى الفريق حوالي ٥٠٠٥ مقابلة شخصية ومن المكاتب الإقليمية والمركزية في ماتابعوها مع موظفي السلطة الانتخابية والمسؤولين الحكوميين والأحزاب السياسية على جميع المستويات من المستوى الوطني حتى البلديات الصغيرة داخل البلد . وقد قطع الفريق البلد من أقصاهما إلى أقصاهما ، وبلغت المسافات التي غطتها مركبات البعثة أثناء قيامها بمهامها ٤٨٠٠٠ كم في بلد تبلغ مساحته ١١٦٠٠٠ كم^٣ ينبغي أن يضاف إليها المسافات التي قطعت بالزورق وغيرها من أنواع السفن للوصول إلى أكثر النقاط النائية على ساحل المحيط الأطلسي . وقد حضر المراقبون الإقليميون حوالي ٨٠ في المائة من المظاهرات العامة الهامة التي نظمتها أحزاب المعارضة ونسبة مئوية أقل ، ولو أنها نسبة كبيرة ، من تلك التي نظمها حزب الحكومة . وقد تلقت البعثة وحللت وتابعت تطور مئات من الشكاوى والإدانات المقدمة من الأحزاب السياسية وفي بعض الحالات ذات الأهمية الخاصة ، من قبيل حالات الترويع واعتزال مرشحي المعارضة ، أجرت البعثة ما يربو على ٢٠٠ مقابلة شخصية بهدف الحصول على معلومات إضافية عن هذه الأمور . وقد أدخلت هذه الشكاوى والإدانات في مصرف بيانات لتحديد الاتجاهات والأنماط . وجرت متابعة جميع عمليات بث البرامج التلفزيونية ذات المحتوى الإخباري السياسي تقريباً وكذلك المواد الإعلامية وغيرها من المواد ذات الصلة ونسبة مرتفعة من المواد المماثلة للبرامج إذاعية الرئيسية واحتفظت بما يربو على ٦٦٠ ساعة من تسجيلات هذه المواد . وقد جرى مثل هذا بالنسبة للمعلومات السياسية الواردة في الصحف والمجلات الأسبوعية التي توزع على الصعيد الوطني . وهذه المواد موضوع تحليل كمي وكيفي ، يتضمن تحليل المحتوى الموضوعي ونوعية الرسائل الموجهة ، علاوة على دراسة نشرات الدعاية السياسية (الحزب ، الوقت ، نوع الرسالة ، الزمن ، وارتباطها مع غيرها من المواد وما إلى ذلك)^(٧) . ولا يستنفد الوصف السابق قائمة الأنشطة التي اضطاعت بها البعثة ، بل يعطي فكرة واضحة عن القاعدة العريضة لوثائق التقييم .

جيم - إدارة العملية الانتخابية

١٥ - كان الجزء الأولي للعملية التي سُتختتم بانتخابات ٢٥ شباط/فبراير ١٩٩٠ هو إقرار اصلاحات القوانين الانتخابية وقوانين وسائل الاتصال . وقد ترتب على ردود أفعال الأحزاب اجراء حوار وطني جديد تطور ابتداء من آب/اغسطس ١٩٨٩ وتتجسد فيه اتفاقيات نظرت في جزء كبير من اعترافات المعارضة . واستكملت تدابير متتالية اتخذتها الحكومة وقرارات اتخذتها السلطة الانتخابية الإطار القانوني الذي ستجرى منه الانتخابات . وإذا كانت المطالب المتطرفة جدا للمعارضة لم تلب على نحو جيد فإن الإطار القانوني الناتج منفتح وملائم بما فيه الكفاية من أجل ضمان اجراء انتخابات تنافسية (A/44/642 و Corr.1 الفقرة ١٤) .

١٦ - والإطار القانوني شرط ضروري ، ولو أنه غير كاف لضمان سياق ملائم للانتخابات التنافسية . والمكونات الضرورية الأخرى هي : (أ) التطبيق الملائم ؛ (ب) احترام حرريات تكوين الجماعات التي يترتب عليها في حالة نيكاراغوا ، تشكيل الأحزاب السياسية والتحالفات التي ثمت بشكل عادي تماما . ومن الناحية العملية ، نجحت جميع الأحزاب التي سعت إلى إضفاء الطابع العادي على موقفها ولن توجد عقبات لا في تكوين تحالفات ولا في إضفاء الطابع الرسمي على قوائم المرشحين (A/44/642 و Corr.1 ، الفقرات ٢٨ إلى ٣٥) . وقد حدث هذا أيضا في حالة جمعيات التأييد الشعبي . وفي حالة الحركة الأهلية لساحل الأطلسي *yatama* عندما صادفت مصاعب وعقبات في تنظيمها^(٩) فإنها تلقت دعما كاملا من مجلس الانتخابات الأعلى في الترتيبات النهائية لطلبها وتجنبت مشاكل رسمية كانت موجودة في الطلب المقدم من الحركة .

١٧ - أما العنصر الثاني ذو الصلة الهامة بالترتيبات الهيكلية للإطار القانوني والأداري للعملية الانتخابية فقد تمثل في إعداد سجل الناخبين وهو الموضوع الذي جرى تحليله في التقرير الثاني (A/44/834) . وقد جرى تسجيل ١٧٥٠ ٠٠٠ مواطن يمثلون ٨٨,٥ في المائة من العدد المقدر للسكان في سن الانتخابات حسب تقديرات المعهد الوطني للاحصاءات والتعداد . ويشاطر في وجهات النظر الايجابية التي توصلت اليها البعثة إلى حد كبير المراقبون المقيمين بما في ذلك منظمة الدول الأمريكية ومجلس رؤساء الدول المنتخبين انتخابا حرا برئاسة الرئيس السابق كارتر . وقد حالت ظروف الأمن دون العمل المعتاد بعدد معين من اللجان الانتخابية وجرى افتتاح بعضها بأشعر رجعي ، وجرى تسجيل أسماء نحو ٣٠٠٠ شخص . وكانت ثمة شكوى تتعلق بعدم تسجيل أسماء

عدد معين من المواطنين في المناطق المجاورة لحدود هندوراس ، وتنتفاوthe التقديرات فيما يتعلق بعدد الأسماء المنسوبة ، ولو أن النذر اليسير من الأدلة المتاحة لا يوحـي بـأن هذا الـكم مرتفـع .

١٨ - إن مضمون الفقرات السابقة لا يشكل سـوى جانبيـن من جوانـب أداء هـيئة الـانتخابـات . وقد انتقد بعض قطاعـات المـعارضة تـكوين المـجلس الـأعلى للـانتخابـات مشـيرة إلى أنه مـائل تماماً نـاحيةـ الحكومة . ولـذلك بـذلـك الـبعثـة جـهودـاً خـاصـة لـمـتابـعةـ أداءـ المـجلسـ عنـ كـثـبـ . ولوـحظـ أنهـ قدـ اـتـخـذـ قـرـارـاتـ بـالـاجـمـاعـ ،ـ وـتـضـمـنـ ذـلـكـ صـوـتـ عـضـوـ بـارـزـ منـ المـعـارـضـةـ فـيـ الـأـغلـيـةـ السـاحـقـةـ مـنـ الـحـالـاتـ .ـ وـكـانـتـ هـنـاكـ دـائـئـاـ دـلـائـلـ عـلـىـ اـتسـاعـ الـافـقـ وـالـمـروـنـةـ وـالـتـصـمـيمـ عـلـىـ أـنـ يـضـمـنـ إـلـىـ أـبـعـدـ حدـ مـمـكـنـ أـكـبـرـ قـدـرـ مـمـكـنـ مـنـ مـشـارـكـةـ الـجـمـاعـاتـ السـيـاسـيـةـ فـيـ الـعـمـلـيـةـ الـإـنتـخـابـيـةـ .ـ وـهـنـاكـ أـمـثلـةـ أـخـرىـ تـدلـ عـلـىـ نـزـاهـةـ هـيـئةـ الـإـنتـخـابـاتـ وـقـيـامـهـاـ بـعـملـهـاـ وـفـقـاـ لـأـصـولـ ،ـ وـتـشـمـلـ هـذـهـ أـمـثلـةـ الطـابـعـ الـمـتـوازنـ لـلـدـعـاـيـةـ الـإـنتـخـابـيـةـ الضـخـمـةـ الـتـيـ قـامـ بـهـاـ المـجـلـسـ ،ـ وـالـتـيـ لمـ تـشـرـ أـيـةـ شـكـوـيـ منـ جـانـبـ الـأـحزـابـ ؛ـ وـالـجهـودـ الـمـبـذـولـةـ لـتـدـرـيـبـ مـسـؤـلـيـ الـلـجـانـ الـإـنتـخـابـيـةـ وـمـراـقبـيـ صـنـادـيقـ الـاقـتـرـاعـ ؛ـ وـمـحاـواـلـاتـ ضـمانـ اـنـجـازـ وـسـائـطـ الـاتـصالـ الـجـماـهـيرـيـ ،ـ بـشـكـلـ سـلـيـمـ ،ـ لـلـمـهـامـ الـتـيـ كـلـفـتـ بـهـاـ بـصـورـةـ مـؤـقـتـةـ خـلـالـ الـحملـةـ .ـ

١٩ - وكانـ الجـابـ الـوحـيدـ الـذـيـ يـدعـوـ إـلـىـ أيـ تحـفـظـ لـلـتـقيـيمـاتـ الـإـيجـابـيـةـ عـمـومـاـ لـأـداءـ هـيـئةـ الـإـنتـخـابـاتـ هوـ قـدرـتهاـ المـحدـودـةـ عـلـىـ معـالـجـةـ الشـكاـوىـ وـالـاتهـامـاتـ الصـادرـةـ عـنـ الـأـحزـابـ .ـ وـيـعـودـ هـذـاـ فـيـ الـظـرـوفـ الـحـالـيـةـ إـلـىـ عـوـاـمـلـ خـارـجـةـ عـنـ اـرـادـةـ هـيـئةـ بـمـاـ فـيـهـاـ قـدرـتهاـ المـحدـودـةـ عـلـىـ توـقـيعـ العـقوـبـاتـ وـكـونـ سـرـعـةـ الـمـحاـكـمـاتـ فـيـ ظـلـ نـظـامـ الـعـدـالـةـ الـعـادـيـ لـاـ تـتـفـقـ مـعـ الـايـقـاعـ السـرـعـيـ لـلـإـنتـخـابـاتـ ،ـ وـنـدرـةـ الـأـدـلـةـ الـتـيـ وـفـرـتـهاـ بـعـضـ الـأـحزـابـ لـتـعـزـيزـ اـتـهـامـهـاـ وـالـمـوـارـدـ الـمـتـاحـةـ المـحدـودـةـ ،ـ وـهـيـ الـعـاـمـلـ الـوـحـيدـ الـذـيـ يـقـعـ فـيـ نـطـاقـ مـسـؤـلـيـةـ الـمـجـلـسـ الـأـعـلـىـ لـلـإـنتـخـابـاتـ .ـ وـاـمـكـانـيـةـ أـنـ تـصـبـحـ لـلـجزـاءـاتـ الـمـحدـودـةـ الـمـتـاحـةـ لـهـيـئةـ الـإـنتـخـابـاتـ أـكـثـرـ فـعـالـيـةـ تـتـوقـفـ عـلـىـ مـاـ إـذـاـ كـانـتـ هـيـئةـ سـتـحـترـمـ بـوـصـفـهـاـ أـحـدـيـ الـمـؤـسـسـاتـ وـتـنـالـ الـاعـتـرـافـ الـعـامـ لـنـزـاهـتـهـاـ ،ـ وـهـوـ مـاـ سـيـكـونـ النـتـيـجـةـ الـطـبـيعـيـةـ لـأـدـائـهـاـ فـيـ هـذـهـ الـإـنتـخـابـاتـ .ـ

ـ دـالـ -ـ العـنـفـ خـلـالـ الـعـمـلـيـةـ الـإـنتـخـابـيـةـ

٢٠ - منذـ الـبـداـيـةـ الـأـوـلـىـ اـحـتوـتـ بـيـانـاتـ كـلـ مـنـ الـجـانـبـيـنـ عـلـىـ إـشـارـاتـ إـلـىـ العـنـفـ فـيـ الـنـسـبـةـ لـلـمـعـارـضـةـ ،ـ كـانـتـ ثـمـةـ اـمـكـانـيـةـ بـأـنـ الـحـكـومـةـ الـتـيـ تـرـاـهـاـ الـمـعـارـضـةـ اـسـتـبـادـيـةـ ،ـ وـتـخـتـلـطـ فـيـهـاـ أـدـوارـ الـجـيـشـ وـالـحـكـومـةـ وـالـحـزـبـ ،ـ يـمـكـنـهـاـ مـمارـسـةـ الضـغـطـ

وتنفيذ أعمال التخويف التي تمنعها من تنظيم أفرادها وتعبيتهم خلال الحملة الانتخابية . أما بالنسبة إلى الحكومة فإن العنف رئيسي أنه يرتبط بأنشطة المقاومة النيكاراغوية وأثرها في مناطق النزاع . وفي كلتا الحالتين كان إسناد المسؤولية عن هذه الأشكال المتقابلة للعنف للخصم سمة دائمة للحملة الانتخابية وعنصراً رئيسياً في الاستراتيجيات الرامية إلى الحط من شأن الخصم . وما كان العنف سوى واحد من المواضيع التي استخدمها المنافسون في بياناتهم للحط من شأن الجانب الآخر . ووجه الاتحاد الوطني للمعارضة اتهامات بالفساد والفشل الإداري ؛ واسترعت جبهة التحرير الوطني السانдинيةانتظاراً إلى الصلات مع نظام سوموزا السابق ومع الكونترا ، وإلى الدعم الوارد من حكومة الولايات المتحدة .

٢١ - وفي بداية الحملة ركزت احتجاجات المعارضة على الحالات المزعومة للتخلص عن طريق تجنيد الأفراد في الخدمة العسكرية في قوات الاحتياطي والذين سيستخدمون ، حسب قول المعارضة ، لإشاعة الخوف بين مؤيديها . وقد تم تصفيه هذه المسألة بسرعة من خلال قرار صادر عن وزارة الدفاع تعفي فيه أي شخص مسجل بوصفه مراقباً لمنابع الاقتراع أو عضواً ثانياً في اللجان الانتخابية خلال فترة التسجيل ، من الخدمة العسكرية في قوات الاحتياطي (A/44/642 ، corr. 1 ، الفقرات من ٣٧ إلى ٤٢) .

٢٢ - وتحول الاهتمام بعد ذلك العنف وأعمال التخويف التي حدثت خلال الاحتشادات الانتخابية وقبلها أو بعدها على حد سواء . وبعد انتهاء عملية تسجيل الناخبين ، التي سادها الهدوء ، جرت حوادث عنيفة مختلفة أثناء قيام الاجتماعات العامة الحاشدة التي عقدت في شهر تشرين الثاني/نوفمبر . وذكرت أيضاً حالات تعرض فيها أصحاب السيارات المستخدمة من جانب المعارضة للتخلص ووضع حواجز في الممرات ومشاكل من هذا القبيل . وبلغ العنف في الاحتشادات العامة أوجه في ١٠ كانون الأول/ديسمبر في ماساتيبي حيث وقعت اضطرابات خطيرة أسفرت عن وفاة أحد الأشخاص . ودفع الطابع المفجع لهذه الأحداث الأحزاب إلى اتخاذ مجموعة من الإجراءات وعقد الاتفاques التي قفت على العنف في المراحل المتبقية من الحملة بمورة تكاد تكون كاملة . وتتعلق الاتفاقية الرئيسية بوجود الشرطة مع سابق علم منظمي المجتمع الحاشد^(١) . (A/44/917 ، الفقرات من ٣٦ إلى ٣٠) .

٢٣ - وأدى القضاء على العنف في الاحتشادات العامة أيضاً إلى تغير تركيز المناوشات العامة التي تحولت عنديماً إلى أعمال تخويف المرشحين والأشخاص ذوي النشاط الحزبي ، والتي لحقت أساساً بالاتحاد الوطني للمعارضة وحركة ياتاما . وتركز الاهتمام على

انسحاب بعض المرشحين للمجالس البلدية وبعض مراقبين مناديق الاقتراع على الاتهامات بممارسة ضغوط مباشرة لـإجبارهم على هذا الانسحاب . واستخدمت جبهة التحرير الوطني السانдинية من جانبها حالات الانسحاب هذه ومحظى بعض الرسائل التي قدمت فيها طلبات الانسحاب ، في المناقشة السياسية . وكان هذا موضوع قلق شديد بالنسبة لبعثة مراقبين الأمم المتحدة للتحقق من نزاهة الانتخابات في نيكاراغوا وبعثة منظمة الدول الأمريكية وأجرت البعثتان مقابلات تفصيلية مع جل الأعضاء الذين انسحبوا . ويشير تقرير بعثة مراقبين الأمم المتحدة للتحقق من نزاهة الانتخابات في نيكاراغوا إلى أن مجموعة من حالات الانسحاب قد حدثت لأسباب عادلة لا تقلل بأي شكل من اتسام العملية الانتخابية بالصدق (الترشح دون استشارة مسبقة ، وعدم تحقيق مكاسب مالية متوقعة ، وصراعات داخلية و/أو خلافات سياسية أيديولوجية) . وتضمن سيناريوج آخر ، أقل انتشارا ، ضغوطا طفيفة أو أشكال مختلفة من الاقناع ، طابعها لا يشكل تخويفا حقيقيا ، ضد الأفراد الذين ظهروا على أية حال قلة التزامهم نحو أحزابهم . وفي السيناريوج الأخير كان هناك عدد ليس بالقليل من الحالات التي وجدت فيها أدلة على ممارسة التخويف ، وهي مرکزة في مناطق مثل المنطقة الخامسة والمنطقة السادسة اللتين تتميزان بتاريخ طويل من الصراعات والمواجهات المسلحة . ويشير تحليل التوزيع الجغرافي وخصائص هذه الحالات إلى أنها نشأت من مبادرات غير منسقة من جانب ذوي النشاط الحزبي على الصعيد المحلي (A/44/917 ، الفقرات من ٣٤ إلى ٤٠) .

٢٤ - وعلى الرغم من أن أعمال العنف الناشئ عن العمليات القتالية المعززة إلى المقاومة النيكاراغوية لا تتعلق مباشرة بالنشاط الانتخابي فإنها قد أسفرت عن خسائر كبيرة في الأرواح وقد استمرت هذه الأعمال بتغيرات طفيفة طوال فترة الحملة الانتخابية . وكان عدد القتلى من المدنيين نتيجة لهذه الأعمال ٢١ في شهر تشرين الأول /اكتوبر و ٦ في تشرين الثاني /نوفمبر و ١٧ في كانون الأول /ديسمبر و ١٥ في كانون الثاني /يناير و ٥ في النصف الأول من شهر شباط /فبراير . وعلى الرغم من أن معظم القتلى من الغلاحين المنتسبين إلى التعاونيات في مناطق النزاع فقد وقعت في الفترة الأخيرة حوادث كثيرة قتل فيها أشخاص ذوو نشاط حزبي منتسبون إلى جبهة التحرير الوطني السانдинية ، منهم عدد من كبار الزعماء الإقليميين . وعلى الرغم من أن الأعداد المذكورة تقل كثيراً عن الأعداد المتعلقة بالأشهر السابقة لعقد اتفاق سابوا فإن خامتها - خصوصاً إذا قورنت بأعداد القتلى والجرحى في الحوادث المتعلقة بصورة أو شكل بالنشاط الانتخابي - تبين خطورة هذه المشكلة .

٢٥ - وفي ١٨ و ٢١ شباط/فبراير اختتم التحالف الوطني للمعارضة وجبهة التحرير الوطني الساندينية حملتيهما بمظاهرات ضخمة تضمنت في هاتين الحالتين نقل أعداد ضخمة من الانصار من المدن القريبة وتوزيع الانصار في جميع أنحاء مدينة ماناغوا . وإن وقوع هذه الاعمال دون حوادث كبيرة - باستثناء الحادث الذي عُلّق عليه في الفقرة ٩ - هو مظهر واضح لتناقض أعمال العنف والترويع المتصلة بعملية الانتخابيات أو على الأقل مظهر واضح لتأثيرها الضئيل في قدرة المواطنين على الإعراب عن آرائهم . وتظهر ، كما ذكر آنفا (في الفقرة ١٠) ، مواقف واتجاهات توحى بإمكانية حدوث أعمال عنف في الساعات التالية لإغلاق صناديق الانتخاب .

هاء - حرية التنافس في العملية الانتخابية

٢٦ - وفر الإطار القانوني الملائم وسلوك هيئة الانتخابات غير المنحاز واحتراء العنف داخل حدود معقولة سياساً ملائماً لإجراء انتخابات تتسم بقدر معقول من التنافس . ومع هذا ، فما زالت هناك مواضيع هامة ينبغي تحديدها : تمويل الحملات وفيما يتصل بهذا الموضوع ، احتمال إساءة استعمال حزب الحكومة لأموال الدولة ، ولا سيما في وسائل الاتصال التي تمتلك الدولة في نيكاراغوا نسبة كبيرة منها .

٢٧ - وقد نوقشت المسائل المتصلة بتمويل الأحزاب في التقارير السابقة في حدود فرضتها ندرة المعلومات المتاحة . ومن هذه المسائل المسألة التي لقيت اهتماماً أكبر وكانت دافعاً على تقديم البلاغات الرئيسية وهي مسألة المساهمات التي قدمها كونغرس الولايات المتحدة من خلال الصندوق الوطني الديمقراطي إلى التحالف الوطني للمعارضة وبعث المؤسسات المدنية التي على علاقة وثيقة به . وحدثت تأخرات في تقديم التبرع نشأت أصلاً في حكومة الولايات المتحدة وحدثت بعد ذلك تأخرات تعزى جزئياً إلى المعالجة البيروقراطية للتبرع وجزئياً إلى عدم تقديم المتبرعين بعض الوثائق اللازمة . وقد أدت المساعي التي قامت بها بعثات المراقبة ، ولا سيما الوساطة المباشرة للرئيس السابق كارتر ، إلى إصدار الحكومة قراراً سياسياً بالسماح بتلقي هذه الأموال بالحد الأدنى من الإجراءات القانونية ، الأمر الذي أتاح استعمالها في المرحلة النهائية من عملية الانتخاب . وقد احتجت أحزاب المعارضة غير المنضمة إلى التحالف الوطني للمعارضة بشدة على هذا التبرع . أما جبهة التحرير الوطني الساندينية فقد استخدمته كحججة هامة في حملتها للطعن في خصوصيتها الرئيسية .

٢٨ - وفيما يتعلق بالتمويل المحلي للأحزاب كفل المجلس الأعلى للانتخابات توزيع المساهمات المحدودة المرصدة في الميزانية الوطنية على الأحزاب دون أن تقدم في هذا الصدد احتجاجات ذات أهمية . وقد طلب التحالف الوطني للمعارضة أن يقوم ديوان المحاسبة العام في الجمهورية بفحص المبالغ التي دفعتها الحكومة لجبهة التحرير الوطني الساندينية . وذكرت الجبهة من جانبها أن تنظيمها الكبير والمتهم قد أتساع لها الحصول على تمويل وافر من خلال بيع المستندات وأن جزءاً كبيراً من حملتها يعتمد على مساهمات في شكل عمل من جانب أعضائها ذوي النشاط الحزبي ، وأنها قد تلقت مساهمات كبيرة من الخارج ، عالجها على النحو الواجب المجلس الأعلى للانتخابات وتوجد لدى البعثة بشأنها المستندات اللازمة . وإن الانخفاض النسبي لتكليف إعلانات الدعاية في التليفزيون والإذاعة (١٦٢) دولاراً من دولارات الولايات المتحدة للدقيقة الواحدة على القناة ٦) التي تمثل معظم تكاليف الحملة الانتخابية السياسية هو أحد العوامل التي تسهم في خفض التكاليف الإجمالية للحملة الانتخابية وتجعل التفسيرات التي تقدمها الأحزاب مستساغة . وهذا لا يغير من حقيقة أن الحملة التينظمتها جبهة التحرير الوطني الساندينية تبدو باهظة التكاليف ، وأن المعارضة قد أعربت عن شكوك جدية حول مصدر هذا التمويل .

٢٩ - وقد تركزت الاتهامات المتعلقة بإساءة استعمال أموال الدولة من جانب حزب الحكومة حول موضوعين . أولهما يتعلق باستغلال المركبات المملوكة للدولة في نقل المشترkin في المظاهرات العامة . وكانت هذه الإدانات ذات طابع عام وأشارت عموماً إلى أن عدداً كبيراً من المركبات التي تنقل أنصار الجبهة تحمل لوحات معدنية حكومية ، وهو الأمر الذي أكدته المراقبون أيضاً . وكانت الحجة المضادة هي أن المركبات قد أجررت ، وتسلم جبهة التحرير الوطني الساندينية إلى بعثة مراقبي الأمم المتحدة للتحقق من نزاهة العملية الانتخابية في نيكاراغوا (البعثة) باستمرار عدداً كبيراً من إيمالات الدفع المتعلقة بهذه المسألة ، وإن كان قد اعترف بإمكانية إساءة استعمال الأموال من جانب المتعاطفين داخل كوادر الحكومة . وأشار أيضاً إلى أن استئجار المركبات الحكومية متاح لأي حزب من الأحزاب . أما الرسالة التي وجهتها البعثة إلى الأحزاب السياسية وطلبت منها إدانة المخالفات المرتكبة فلم تلق استجابة كبيرة . ويحصل الموضوع الثاني بالإعلان عن المعركة الانتخابية في المبني العام . وكانت أعداد هذه الإعلانات عديدة في بداية الحملة الانتخابية ولكنها انخفضت بنسبة كبيرة نتيجة للأعمال التي قامت بها المجالس الانتخابية الإقليمية بناء على تعليمات محددة من المجلس الانتخابي الأعلى .

٢٠ - وأكثر المسائل حساسية فيما يتعلق بحرية التنافس الانتخابي هي بلاشك استعمال وسائل الاتصال الجماهيري . وفيما يتعلق بالمحافحة تمثل العبارات العدائية المستعملة ومدى الطعن في الخصوم على الدوام باعثا على القلق لدى البعثة . وقد أنشأ المجلس الأعلى للانتخابات إدارة لوسائل الاتصال الجماهيري وعمل بنشاط في هذا المجال لكن بنجاح محدود . فالعنف الذي تتسم به العبارات المستخدمة ، باستثناءات قليلة ، لا يزال إحدى الخصائص الأساسية للحملة ، بل إنه قد ازداد في المرحلة النهائية منها .

٢١ - وفيما يتعلق بالتلغزيون والاذاعة توجد في قانون الانتخابات مجموعة من الاحكام تنظم هذا المجال (A/44/834 ، الفقرة ٦٥) وطبقت بدقة . ويكمel هذه الاحكام عدد من الاتفاques تم التوصل اليها خلال الحوار الوطني وهي تتعلق بمنع الأحزاب فترات زمنية مجانية على القناة ٢ . أما في المجال الذي لا ينظمها القانون أو الاتفاques فإن عدم التكافؤ في الوقت المخصص لكل من الحكومة والمعارضة واستغلال بعض البرامج والتطرف في عرض المور السلبية للمعارضة قد دفع البعثة إلى ابداء انتقادات شديدة (A/44/834 ، الفقرات من ٦٦ إلى ٧٣) . وتحسنت الحالة تحسنا كبيرا خلال شهر كانون الأول/ديسمبر ، وقد اعترف بذلك في التقرير الثالث (A/44/917 ، الفقرات من ٤٦ إلى ٤٩) ، وإن كانت لا تزال تلاحظ تجاوزات جسيمة . وكما ذكر آنفا فقد قضي على بعض هذه التجاوزات نتيجة للمساعي التي بذلت في حين استمر البعض الآخر إلى نهاية الحملة .

رابعا - تقييم عام للعملية الانتخابية حتى ختام الحملة

٢٢ - يتيح التقييم الموضوعي التوصل بسهولة إلى تقييم ايجابي للاطار القانوني للعملية الانتخابية ، إذ يمكن مقارنته بما يجري في البلدان الأخرى في المنطقة ولا تتضمن الحملة أي حكم يترتب عليه أي شكل من أشكال عدم تكافؤ الفرص غير المقبول . كما لا توجد آلية معاودة في التوصل إلى تقييم ايجابي للسلطة الانتخابية وتجريدها التام . ويمثل سلوكها كما ذكر سابقا (A/44/917 ، ٦٢) أحد العوامل التي أسهمت في "تسوية ميدان اللعب" وتحسين ظروف المنافسة في الحملة وتوفير الأمن في الأدلة بالأموات وفرزها .

٢٣ - كما أن تطور الحملة الانتخابية لم يخل من أعمال العنف ولا من أعمال الترويع بأشكال شتى التي قام بها أفراد مختلفون وفي ظروف غير متشابهة ضد الخصوم الرئيسيين في المعركة الانتخابية . وعلى الرغم من وقوع هذه الاعمال فإن تقييم البعثة العام للحملة ايجابي ، في ضوء عدة ظروف . أولها تناقض عدد وخطورة أعمال العنف التي

ترتبط بصورة ممحق بالأنشطة الانتخابية ، سواء من حيث صلتها بمدة وشدة الحملة الانتخابية أو بالمقارنة بالانتخابات التي جرت في بلدان أخرى في أمريكا اللاتينية . وثانيا ، وجود اتجاه نحو تحسن الحالة ، وفي المرحلة الأخيرة من الحملة ، وهي التي يحدث فيها عادة أكثر أعمال العنف ، كانت الحالة هادئة بصفة خاصة . ثالثا ، كان سلوك الحكومة ذاتها ، عن طريق الشرطة وابتداء من الأحداث التي وقعت في مساتيبي ، في حفظ النظام أثناء المظاهرات العامة ، عامل هاما من عوامل الاعتدال . وما يدعوه إلى الأسف ، استمرار الهجمات والكمائن ذات الثمن الفادح في الأرواح البشرية والتي تعزى إلى المقاومة النيكاراغوية . ومع أن عددها قد تناقض ، فإنها ما زالت تبيّن استمرار تواجد العنف عشيّة التوجه إلى المراكز الانتخابية في ٢٥ شباط/فبراير .

٣٤ - ومن المؤكد أن موضوع حرية التنافس الانتخابي سيكون موضع نزاع . فبالنسبة للبعض فإن الحاجة المتعلقة بتكافل الحزب والدولة والجيش واستغلال حزب الحكومة على نحو متخيّل لوسائل المواصلات والتلفزيون والإذاعة الحكومية تشكّل "تزويراً هائلاً" سابقًا للانتخابات . وبالنسبة لآخرين ، فإن وجود مساهمات من جانب حكومة أجنبية ، وإن كان القانون يسمح بهذا ، يشكل ميزة كبيرة . وهذا هو ، على سبيل المثال ، موقف أحزاب المعارضة غير المنضمة إلى الاتحاد الوطني للمعارضة . ويوجد هذا النوع من المشاكل وسيظل موجودا . ومن الانصاف الإشارة إلى أن وقوع هذه الظواهر آخذ في التناقض على مدى الحملة ، ولا سيما فيما يتعلق بالإذاعة والتلفزيون حيث جرى التحقق من وجود تجرد كبير في الفترات المخصصة للأحزاب السياسية واستفاده أكثر انفتاحاً من جانب الأحزاب في ساعات الارسال الرئيسية . وعلى الرغم من تناقض هذه الأعمال ومن الجهد المبذوله فمن المؤكد أنه لم يجر القضاء تماماً على الاختلال في التوازن . وعلى الرغم من هذا ، ومع أنه من المسلم به أن بعض المشاكل ستستمر ، وهو الأمر الذي انتقد في تقارير متتالية ، ترى البعثة أن المخالفات المحتملة ليست من الجسامنة بحيث تؤدي إلى تشويه أو انتفاء تمام للتعبير الحر عن الإرادة الشعبية . ولا يمكننا أيضاً إلا أن نبرز أن الحملة قد غيرت الواقع الانتخابي في البلد وهذا لا يقتصر على مساهمتها الواضحة في تشكيل آراء المواطنين والتأثير فيها بل يتعداها ، فقد أعسادت الحملة تعريف حدود العمل السياسي في نيكاراغوا ووسعتها إلى حد بعيد . وإن لم يكن من الحكمة التكهن على المدى الطويل ، فمن الممكن القول أنه سيكون من الصعب الرجوع عن هذه التغيرات وأن التحولات القانونية والسياسية - الثقافية التي حدثت في الأشهر الأخيرة ستensi في البلاد وسائل ترسیخ ممارسات التعايش السليم لمجتمع تعددي .

٣٥ - وباختصار ، ومع ايلاء الاعتبار لجميع العناصر القانونية والسياسية ذات الصلة ، ترى البعثة أنه في ختام الحملة الانتخابية في ٢١ شباط/فبراير ١٩٩٠ سيصل مواطنو نيكاراغوا إلى اللجان الانتخابية في ظروف تسمح لهم بالاختيار فيما بين بدائل توفر لهم قدرة وفرصة معقولتين للاعراب عن آرائهم ، وسيتمكنهم أن يحددوها بحرية حكمتهم المقبولة عن طريق الحكم الذي سيصيرون له في المراكز الانتخابية يوم ٢٥ شباط/فبراير ١٩٩٠ . ويبقى ، كمهمة أخيرة للبعثة ، التتحقق من نزاهة العملية الأساسية . وتكون هذه هي المهمة التي ستطلع بها في الأيام القادمة والتي سيعالجها التقرير الخامس للبعثة .

الحاوي

(١) الحملة هي عملية سياسية - انتخابية تتطلب تركيزاً تحليلياً تسود فيه المكونات السياسية وتكون فيه المواضيع المتعلقة بالتنافس بين الخصوم مركز الاهتمام . وعلى العكس من ذلك ففي الانتخابات ذاتها يكون موضوع الاهتمام الرئيسي هو أداء مهام الادارة الانتخابية التي يمكن فيها لانشطة المراقبة أن تكون على درجة أكبر من الانتظام .

(٢) لسوء الحظ ، وقعت قبل الانتهاء من وضع هذا التقرير بوقت قصير حادثة مؤسفة أدت إلى وفاة أحد أنصار التحالف الوطني للمعارضة . وقد وقعت الحادثة بعد المظاهرة التي جرت في أعقاب انتهاء حملة التحالف الوطني للمعارضة وكانت الشرطة طرفاً فيها . وحقيقة الأحداث التي جرت ليست معروفة ، ولا تزال البعثة تحاول استكمال ما لديها من معلومات عما حدث .

(٣) تجدر الاشارة إلى التقارير التي أفادت بأنه سيجري إعلان النتائج المسقطة ، بالإضافة إلى الدعوة إلى الدفاع عن إدعى نجاحهم ، قبل قيام المجلس الأعلى للانتخابات بإعلان النتائج الرسمية بالنسبة لأعداد كبيرة من الناخبين . وبالطبع فإن قيام الأحزاب بإجراء اسقاطات بالتوازي مع تسجيل عدد الأصوات لا يمثل أية مشكلة . والصعوبة لا تنشأ إلا إذا استخدمت الأحزاب هذه الاسقاطات كبديل للبيانات الرسمية ، حتى قبل إعلانها ، ودعت بعد ذلك إلى تنظيم مسيرات جماهيرية تنطوي على مخاطر .

(٤) هذه العبارة استخدمتها لأول مرة صحيفة "ميامي هيرالد" ودخلت في المطلقات الانتخابية .

الحواشي (تابع)

- (٥) جريدة "البرنسا" ، مقال بعنوان "ملاحظات للمراقبين" ، ١٧ شباط / فبراير ١٩٩٠ .
- (٦) من الطبيعي أنه عندما تشكل سلسلة من الحوادث الفردية نمطاً معيناً للسلوك فإنها تصبح عنصراً هاماً في تقييم ممارسات الشخص المسؤول أو الجماعات المسؤولة .
- (٧) الأرقام المبنية في النص والتي يتمثل الفرض الوارد منها في إعطاء فكرة عن حجم الجهود المبذولة ، هي أرقام تقديرية . وب مجرد أن تستكمل البعثة مهمتها ستجمع بيانات دقيقة للأغراض الاحصائية .
- (٨) لم تدخل ، بصفة خاصة ، تغييرات على تكوين السلطة الانتخابية ؛ ولم يجر إلغاء مجلس الأحزاب السياسية ؛ ولم يؤذن بأن يدللي الثيکاراغويون الموجودون في الخارج بأصواتهم ؛ ولم يبلغ اشتراط دفع ٥٠ في المائة من المساهمات التي ترسل من الخارج لصدق دعم الديمقراطية (مع أن المجلس الأعلى للانتخابات قد استثنى المساهمات العينية المرسلة للحملة) ؛ ولم يؤذن بتشغيل قناة خاصة من قنوات التلفزيون .
- (٩) جرى التغلب على بعض العقبات والعرقلات القائمة بفضل الخطوات المباشرة التي اتخذها رئيس جمهورية الولايات المتحدة السابق ، السيد كارتر .
- (١٠) في العديد من الحملات لم تؤد الجهود المبذولة إلى تحقيق نتائج ملموسة . وهذا يرجع إلى الصعوبات التي تنطوي عليها هذه المهام أكثر مما يرجع إلى نوايا المجلس الانتخابي الأعلى أو إلى مشاكل يشيرها هذا المجلس .
- (١١) مع أنه يبدو من غير العادي أن يكون وجود الشرطة خلال تنظيم مسيرات عامة موضوعاً لاتفاق سياسي فإن هذا قد حدث في نيكاراغوا . وقبل "ماساتيبي" اعترضت المعارضة ، بشدة ، على وجود الشرطة بجوار الأماكن التي تنظم فيها المسيرات ، على أساس أن وجود الشرطة يخيف المشاركين فيها . ولتجنب مثل هذه الانتقادات ، امتنعت الشرطة عن التواجد ، كما حدث في حالة "ماساتيبي" .

التنزيل

مراقبة الانتخابات والتحقق من نزاهتها

١ - يوم ٢٥ شباط/فبراير ١٩٩٠ ، سيجوب جميع أنحاء نيكاراغوا ٣٣٧ من المراقبين من أكثر من ٥٠ بلداً لمراقبة سير الانتخابات . ويشكل ٤٨ من هؤلاء المراقبين الفريق الذي يراقب سير الانتخابات منذ بداية الحملة الانتخابية ، في حين انضم الباقيون إليهم قبل تاريخ إجراء الانتخابات بعشرة أيام تقريباً . وهؤلاء المراقبون يشكلون ثلاث مجموعات هي : مجموعة موظفي الأمانة العامة ؛ ومجموعة موظفي منظومة الأمم المتحدة ومشاريع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في المنطقة ؛ ومجموعة موظفي البلدان الأعضاء الذين عيّنتهم بلدانهم لمراقبة الانتخابات في نيكاراغوا .

٢ - وقد اتخذت بعثة مراقبى الأمم المتحدة للتحقق من نزاهة الانتخابات في نيكاراغوا ، بوعي ، قراراً بالحد من عدد المراقبين ، مما أدى إلى عدم قبول جميع الترشيحات التي قدمتها الحكومات وإلى تقييد اشتراك موظفين وخبراء من المنظمات أو المشاريع التابعة للمنظمة في المنطقة . ولأن آثار زيادة عدد المراقبين في المرحلة النهائية على الميزانية هي آثار محدودة ولإمكان تعيين مراقبين ، بسهولة ، سواء من البلدان الأعضاء البالغ عددها ١٥٩ بلداً ومن بين موظفي المنظمة فقد كان من الممكن ، بسهولة ، أن يكون عدد المراقبين الحاضرين خلال تلك المرحلة ضعيفاً أو ثلاثة أضعاف ما هو عليه . وقد اختارت بعثة مراقبى الأمم المتحدة للتحقق من نزاهة الانتخابات في نيكاراغوا ألا تزيد عدد المراقبين عن العدد المذكور لاقتناعها بأن الفوائد التي قد تجني من هذه الزيادة لا تعوض التكاليف غير المنظورة المترتبة عليها . وعلى سبيل المثال فإن زيادة العينة التي تستند إليها الاستطارات بإضافة أصوات من ١٠٠ لجنة انتخابية إضافية سيقلل هامش الخطأ بأقل من ١٪ في المائة . والأثر المترتب على زيارة أكثر من ٣٠ في المائة أو ٤٠ في المائة من اللجان الانتخابية هو أثر رمزي أساساً^(١) . وبالمقابل فإن زيادة عدد المراقبين يضاعف الصعوبات السوقية ويستهلك الوقت الشهرين للفرق التي كانت موجودة في المناطق لفترات أطول والتي سيتعين عليها العناء بالوافدين . وبإيجاز فإن هذه الحالة تتعلق بمبدأ "الغلة المتناقضة" .

٣ - وفي يوم الانتخابات سيجوب المراقبون البالغ عددهم ٣٣٧ مراقباً جميع بلديات البلد ، من المناطق الحضرية إلى الأحياء الريفية النائية . وسوف تزود غالبية الوحدات التي سينتقل فيها المراقبون ، وجميع الوحدات التي ستعمل في المناطق

الداخلية من البلد بمعدات حديثة للاتصالات . وسيبدأ المراقبون مهامهم بالتحقق من عملية فتح عدد مناظر من اللجان الانتخابية ، ثم يواصلون برنامج زيارتهم وفقاً لمسارات يحددها المنسقون الإقليميون . ويقدر أن يقوم المراقبون بزيارة ما يتراوح بين ٣٠ في المائة و ٤٠ في المائة من اللجان الانتخابية في البلد ، ويجمعون ، بانتظام ، معلومات عن سير العملية الانتخابية . وعندما يحين وقت عد الأصوات ، سيتجه كل مراقب إلى لجنة انتخابية يتحقق فيها من نتائج الانتخابات الرئاسية وينقل البيانات المتعلقة بها إلى ماناغوا . ومن المتوقع أن يتمكن كل مراقب في المناطق الحضرية من المشاركة في عملية عد الأصوات في مراحل مختلفة - في لجنتين من اللجان الانتخابية . وستتوافق غالبية الوحدات المتنقلة إلى مختلف العوامِم الإقليمية وذلك من أجل تقييم سير العملية الانتخابية في كل إقليم . أما الوحدات التي سيتعين عليها ، لأسباب أمنية ، قضاء الليل في آخر مكان تزوره فإنها ستنتقل معلوماتها إلى ماناغوا وإلى المناطق الأخرى بواسطة الراديو . وب مجرد الانتهاء من إجراء التقييمات الإقليمية وتنظيم المعلومات المتوافرة ومقارنتها بالمعلومات التي جمعتها بعثات تحقق أخرى ، سيتجه المنسقون الإقليميون إلى ماناغوا في الصباح الباكر من يوم الاثنين ليتمكنوا من إجراء تقييم شامل لسير العملية الانتخابية .

٤ - وستجمع المعلومات باستخدام استبيان مصمم بحيث يكون في الوقت نفسه بمثابة قائمة مرجعية وتسلم لمراقبين مدربين تدريباً ملائماً لكشف الحالات الشاذة . والاستبيان مصمم بحيث يسمح بتنظيم التقييمات الشاملة لكل فريق بما يتيح تكوين صورة عامة في فترة قصيرة . ويتضمن الاستبيان في الوقت نفسه مجموعة من المعلومات الأكثر تفصيلاً والتي يمكن تجهيزها فيما بعد من أجل إعداد تقارير البعثة . وعلى الرغم من أن المراقبين يستطيعون العمل واستكمال النماذج منفردين فقد استصوب أن يقوم كل مراقبين اثنين بذلك معًا بحيث يمكن مقارنة ومضاهاة آرائهما .

٥ - خلال الليل في يوم ٢٥ شباط/فبراير والساعات الأولى من يوم ٢٦ شباط/فبراير ، سيقوم المراقبون بعدد من أنشطة التحقق الإضافية مثل مرافقة القوافل التي ستنتقل المواد الانتخابية من اللجان الانتخابية بعد عد الأصوات ؛ وسحب نسخ شهادات عدّ الأصوات المخصصة للمراقبين الدوليين من أجل القيام ، على التوازي ، بوضع النتائج في جداول ؛ والتواجد في المراكز الإقليمية التي ستنتقل إليها المواد الانتخابية من اللجان الانتخابية وفي المراكز التي سيجري فيها حساب النتائج ؛ وغير ذلك من الأنشطة .

٦ - وكما ذكر أعلاه فإن بعثة مراقبى الأمم المتحدة للتحقق من نزاهة الانتخابات في نيكاراغوا سترافق عدد أصوات الناخبين في الانتخابات الرئاسية في ٣٠٠ لجنة انتخابية تشمل على نحو ١٢٠ ٠٠٠ ناخب ، أي ما يزيد عن ٨ في المائة من الناخبين المسجلين . وستنقل بيانات عدد الأصوات إلى ماناغوا باليد في الحالات التي تكون فيها اللجان الانتخابية قريبة من ماناغوا ، وباستخدام الشبكة الحديثة للاتصالات لبعثة مراقبى الأمم المتحدة للتحقق من نزاهة الانتخابات في نيكاراغوا في الحالات التي تكون فيها اللجان بعيدة عن ماناغوا . وعلى أساس هذه البيانات ، سيتم إسقاط نتائج الانتخابات (وهي عملية تسمى أحيانا تحديد النتائج الأولية) كوسيلة للتحقق من نزاهة عملية الانتخابات . وعملية إسقاط النتائج هذه هي عملية للاستخدام الداخلي فقط وإعلام الأمين العام ، ولن تطلع عليها إلا بعثة منظمة الدول الأمريكية وبعثة مجلس رؤساء الدول المنتخبين انتخابا حراً التي يترأسها الرئيس كارتر . وقد اختيرت اللجان الانتخابية على أساس عينة عشوائية مصنفة حسب المقاطعات وحسب تقسيم المناطق السكانية إلى مناطق ريفية ومناطق حضرية بحيث لا تتيح إلا هامشا ضئيلا للخطأ بالنسبة لعدد المعموتيين الذين تشملهم العينة . وستكون المعلومات متوافرة في الصباح الباكر في يوم ٢٦ شباط / فبراير . وتولى بعثة مراقبى الأمم المتحدة للتحقق من نزاهة الانتخابات في نيكاراغوا أولوية خاصة لهذه المعلومات وذلك لأنها تستند إلى البيانات الأساسية التي جمعها المراقبون التابعون للبعثة ذاتها ، وبسبب اللحظة التي جمعت فيها تلك المعلومات .

٧ - وآلية التحقق الأخرى التي ستستخدمها البعثة ، فهي تتمثل في وضع النتائج في جداول بحيث تسجل الأصوات على أساس البيانات الواردة في شهادات عدد الأصوات . وسيتم الحصول على تلك الشهادات ، وفقا لاتفاق مبرم مع المجلس الانتخابي الأعلى ، بالنسبة إلى جميع اللجان الانتخابية . وتتمثل أهمية توافر نسخ من الشهادات في أنها ستسمح بإجراء عمليات التحقق والمراقبة في الحالات التي توجد فيها خلافات في لجان انتخابية معينة .

٨ - وفي الختام فإن بعثة الأمم المتحدة للتحقق من نزاهة الانتخابات في نيكاراغوا سترافق جميع مراحل عملية العد النهائي للأصوات التي ستجرى في المجالس الإقليمية . وستبقى في نيكاراغوا بعثة أقل حجما بكثير إلى أن تتسلم الحكومة الجديدة مقاليد الحكم .

(١) إن تبادل المعلومات المتوقع مع فرق مراقبين أخرى ومع السلطات الانتخابية والحكومية يزيد أيضا ، من الناحية العملية ، التفطية الحقيقية للانتخابات .